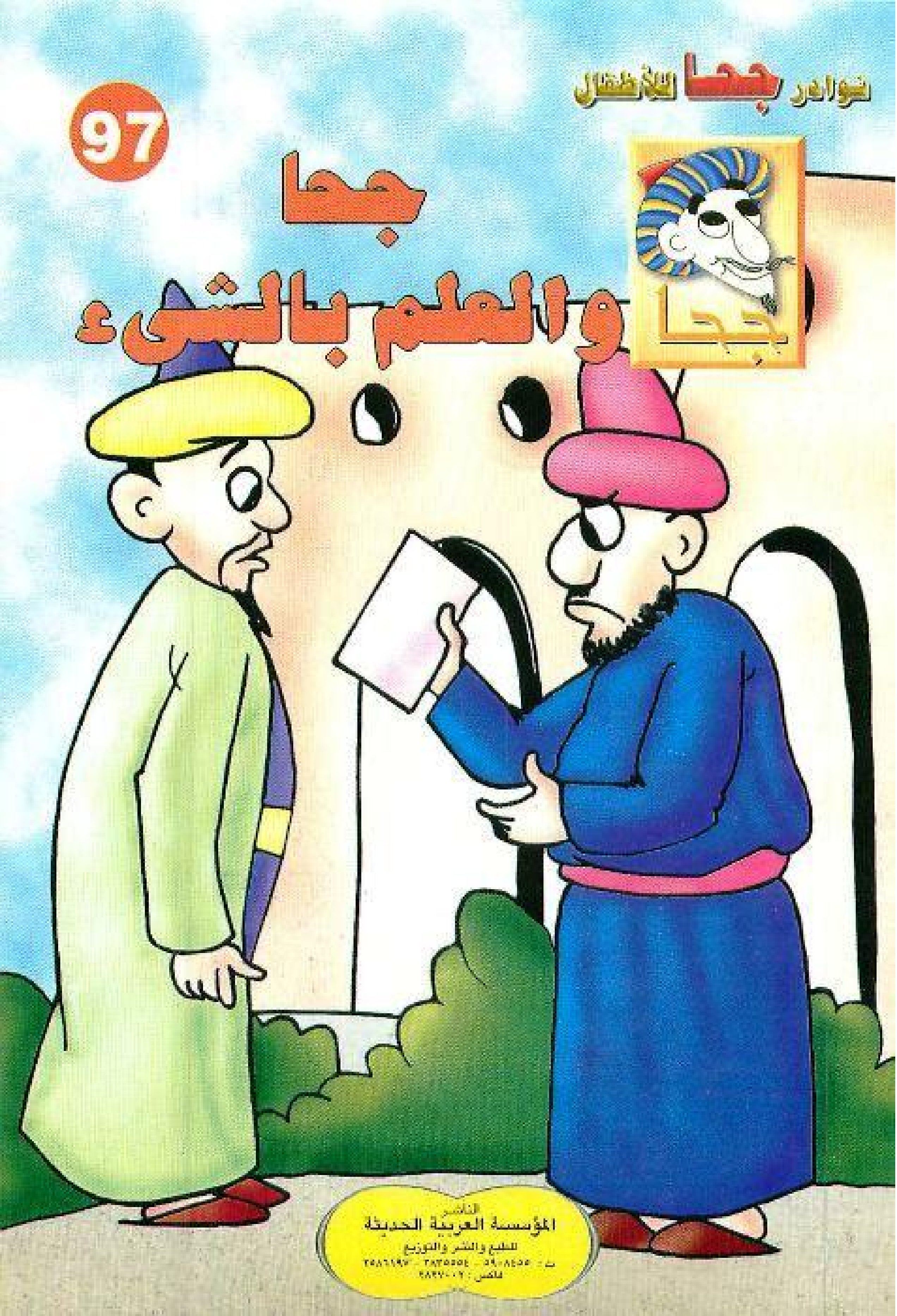
نوادر جحا للأطفال

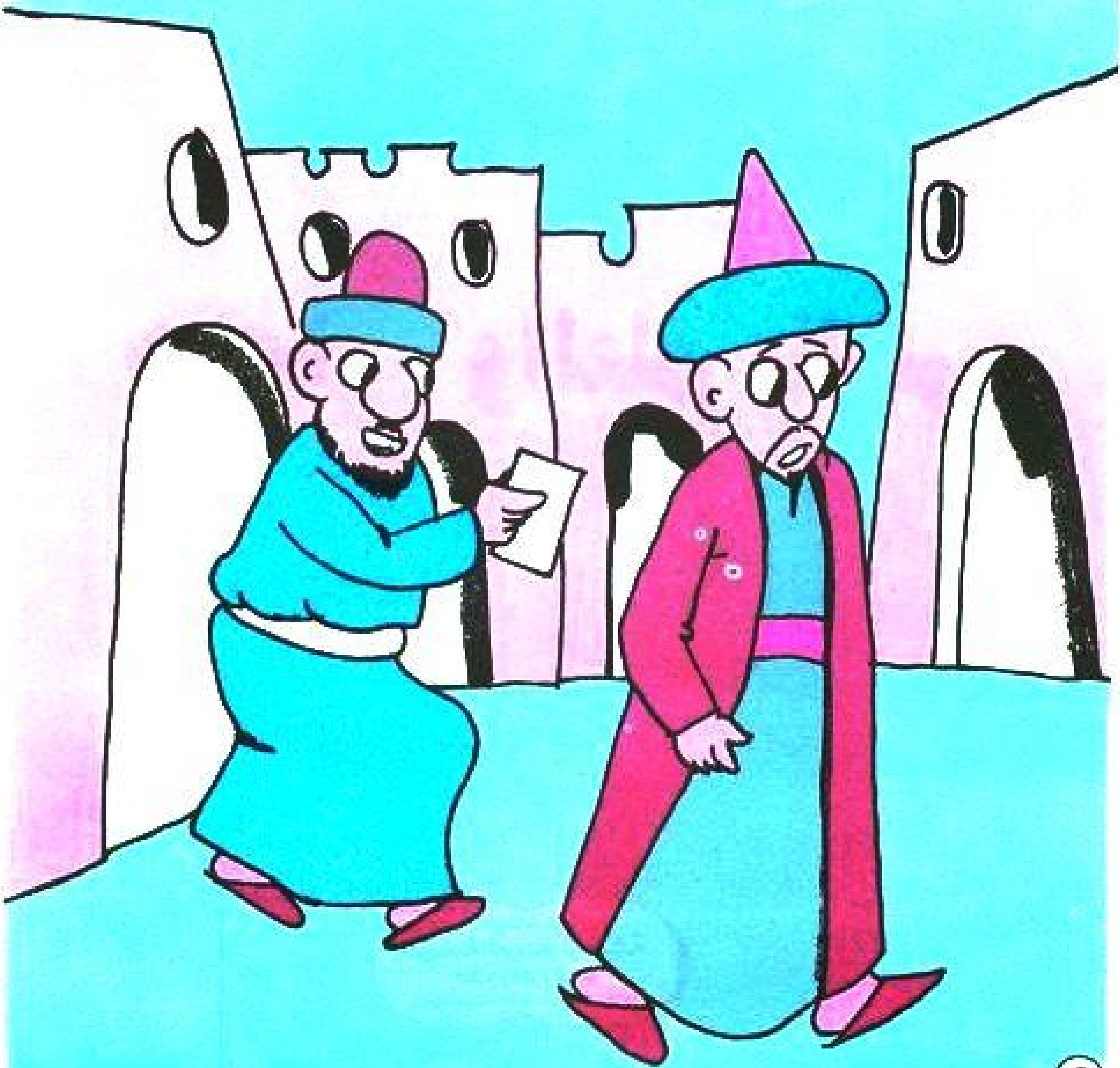
97

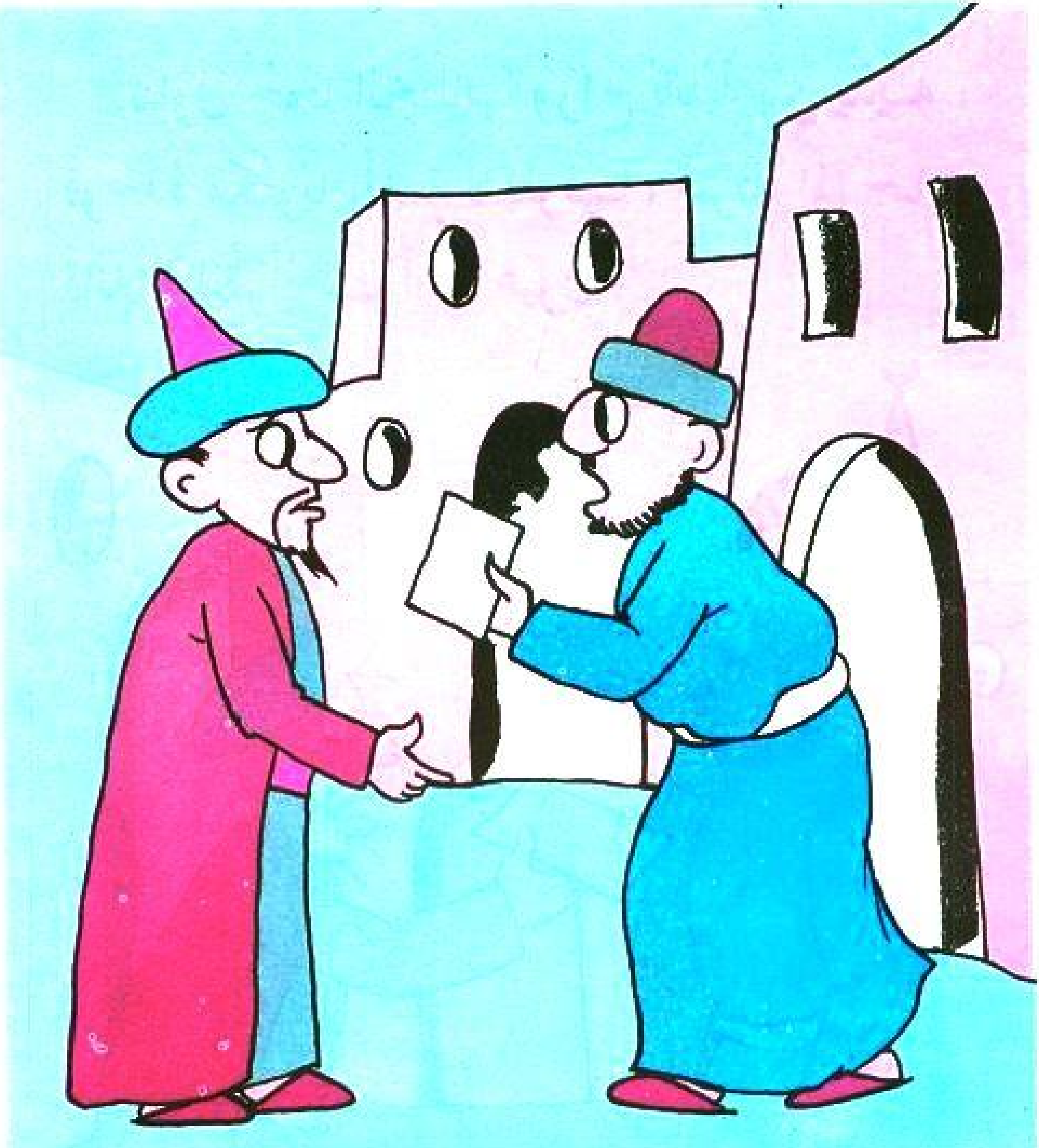
جحا والعلم بالشيء



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ لِشِرَاءِ بَعْضِ الطَّعَامِ ، فَلَقِيَهُ جَارُه الَّذِى يَحْمِلُ رِسَالَةً ، وَيَبْحَثُ عَمَّنْ يَقْرَؤُهَا لَهُ .





قَالَ الْجَارُ: الحمْدُ للّٰه عَلَى أَنِى رَأَيْتُكَ يَا جُحَا،
لَقَدْ وَصَلَنِى هَـذَا الْخِطَـابُ مِـنْ أَحَـدِ أَصْدِقَـائِى
فَاقْرَأْهُ لِى، وَفَهِّمْنِى مَعْنَاهُ.

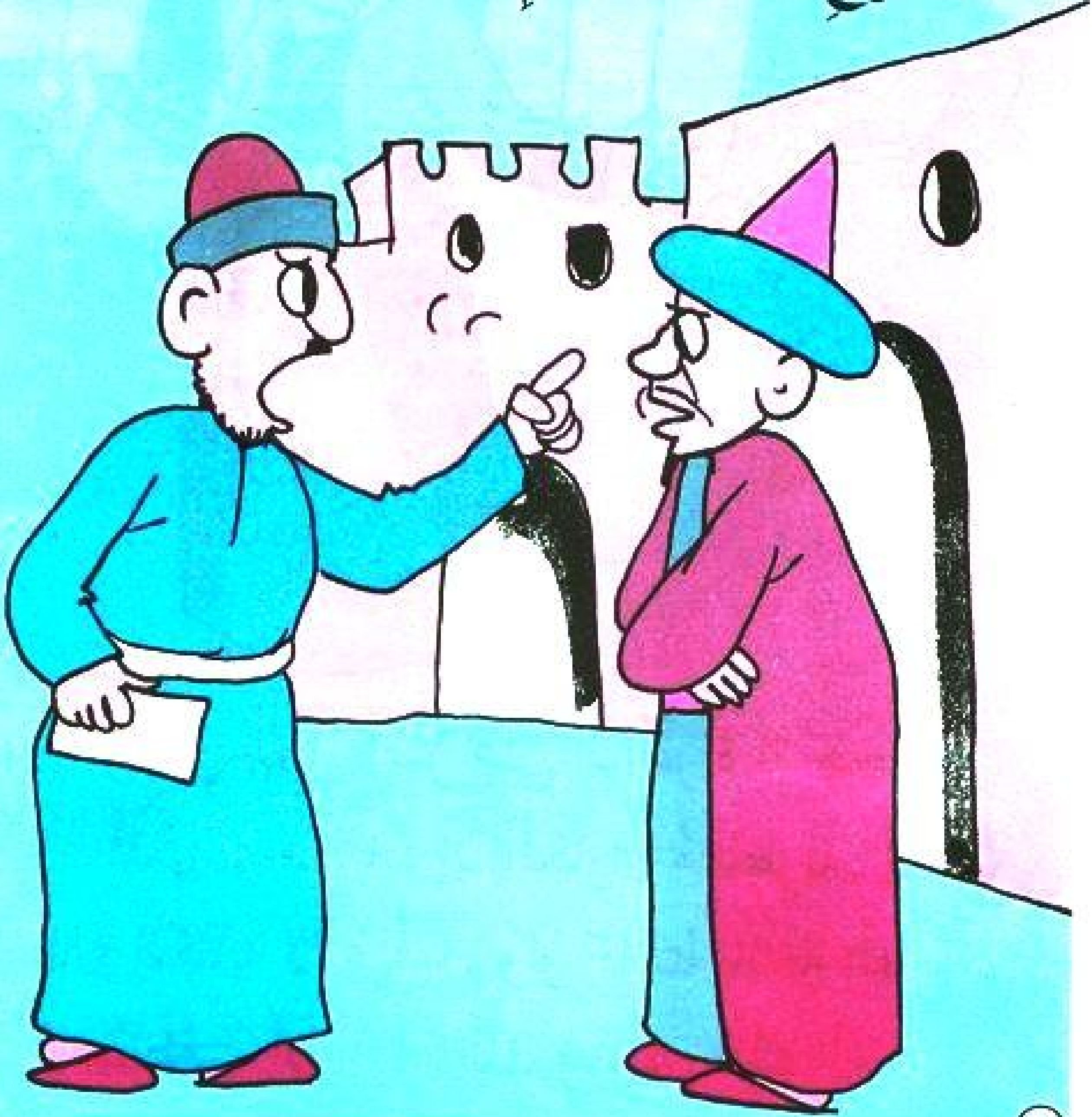
تَنَاوَلَ جُحَا الْخِطَابَ وَرَاحَ يُقَلِّبُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَجَدَهُ مَكْتُوبًا بِلُغَةٍ لايَعْرِفُهَا ، فَرَدَّهُ إِلَى جَارِهِ قَائِلاً : لِيَقْرَأْهُ لَكَ أَحَدٌ غَيْرِى .

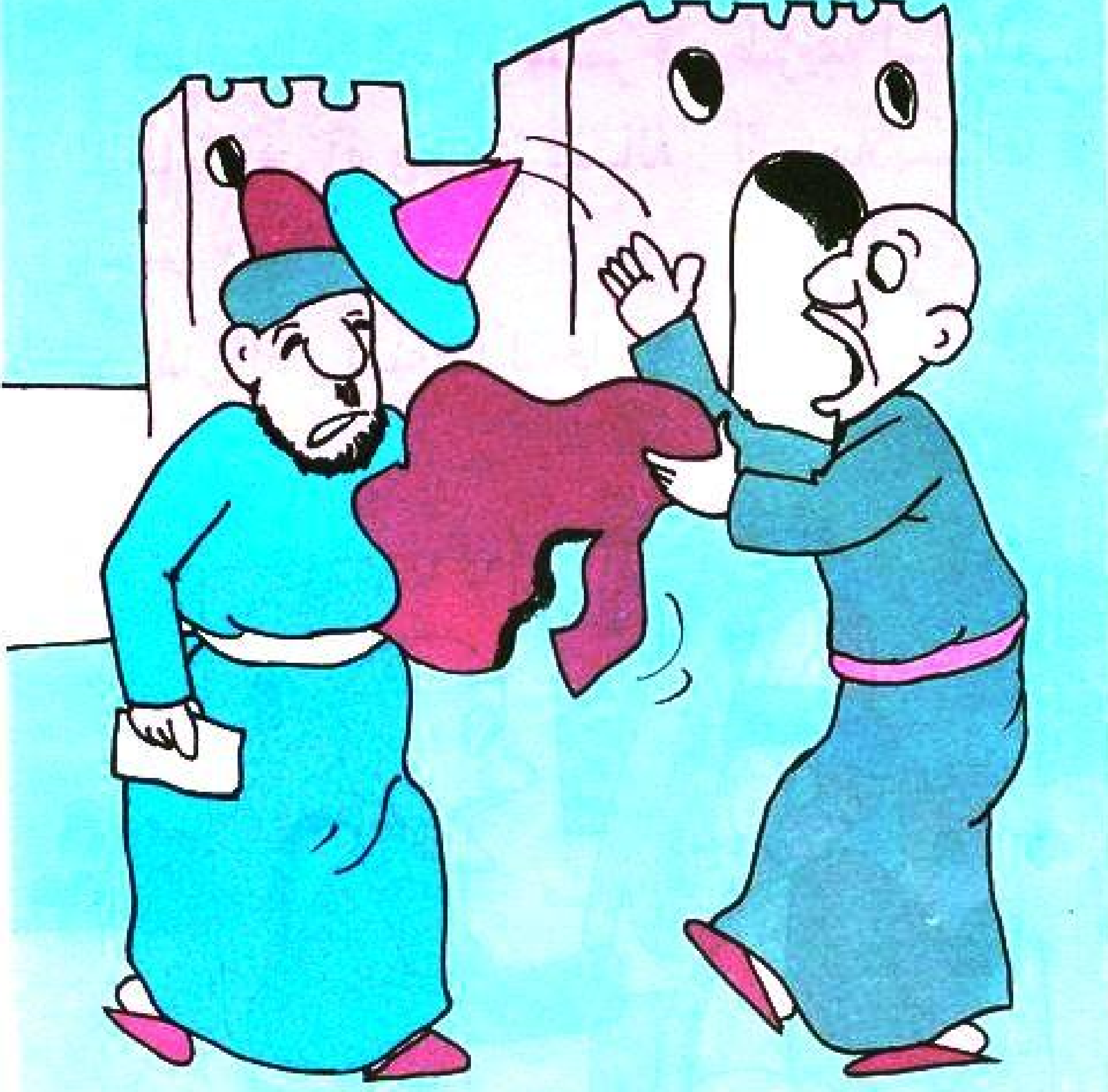




وَلَكِنَّ الْجَارَ أَصَرَّ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ لَهُ جُحَا .
فَقَالَ لَهُ جُحَا : إِنَّ أَفْكَارِى مُضْطَرِبَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ
هَذِهِ الكِتَابَةَ لاأَعْرِفُهَا ، وَلَوْ كَانَتْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
مَااسْتَطَعْتُ أَنْ أَقْرَأَهَا لَكَ وَأَنَا فِى هَذِهِ الْحَالِ .

غَضِبَ الرَّجُلُ مِنْ جُحَا وَقَالَ : إِذَا كُنْتَ
لاتَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ فَلِمَاذَا تَضَعُ فَوْقَ رَأْسِكَ هَذِهِ
الْعِمَامَةَ الْكَبِيرَةَ، وَتَلْبَسُ هَذِهِ الْجُبَّةَ ؛ لِتُصْبِحَ
كَالشُّيُوخِ أَصْحَابِ الْعِلْمِ ؟!

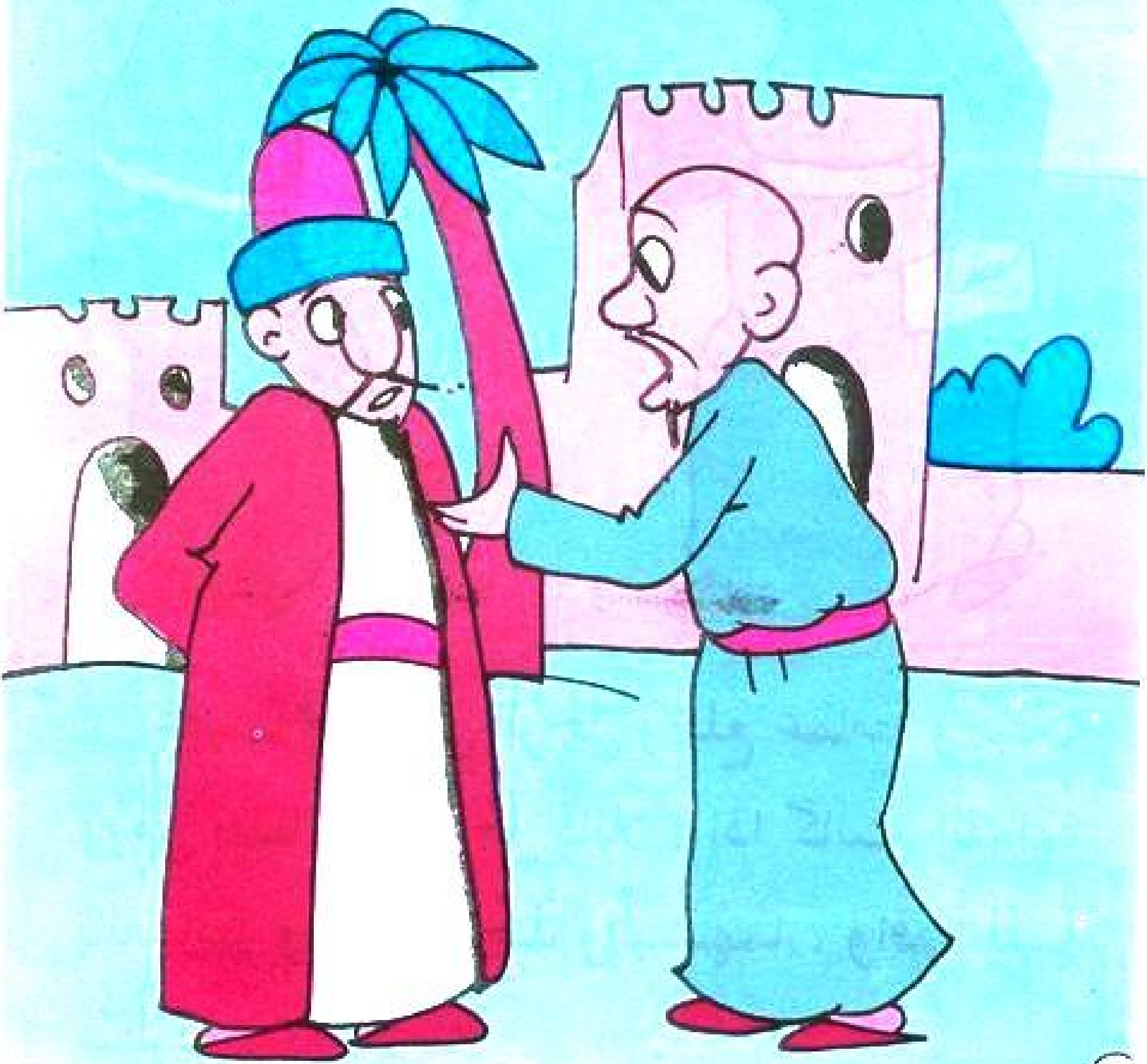


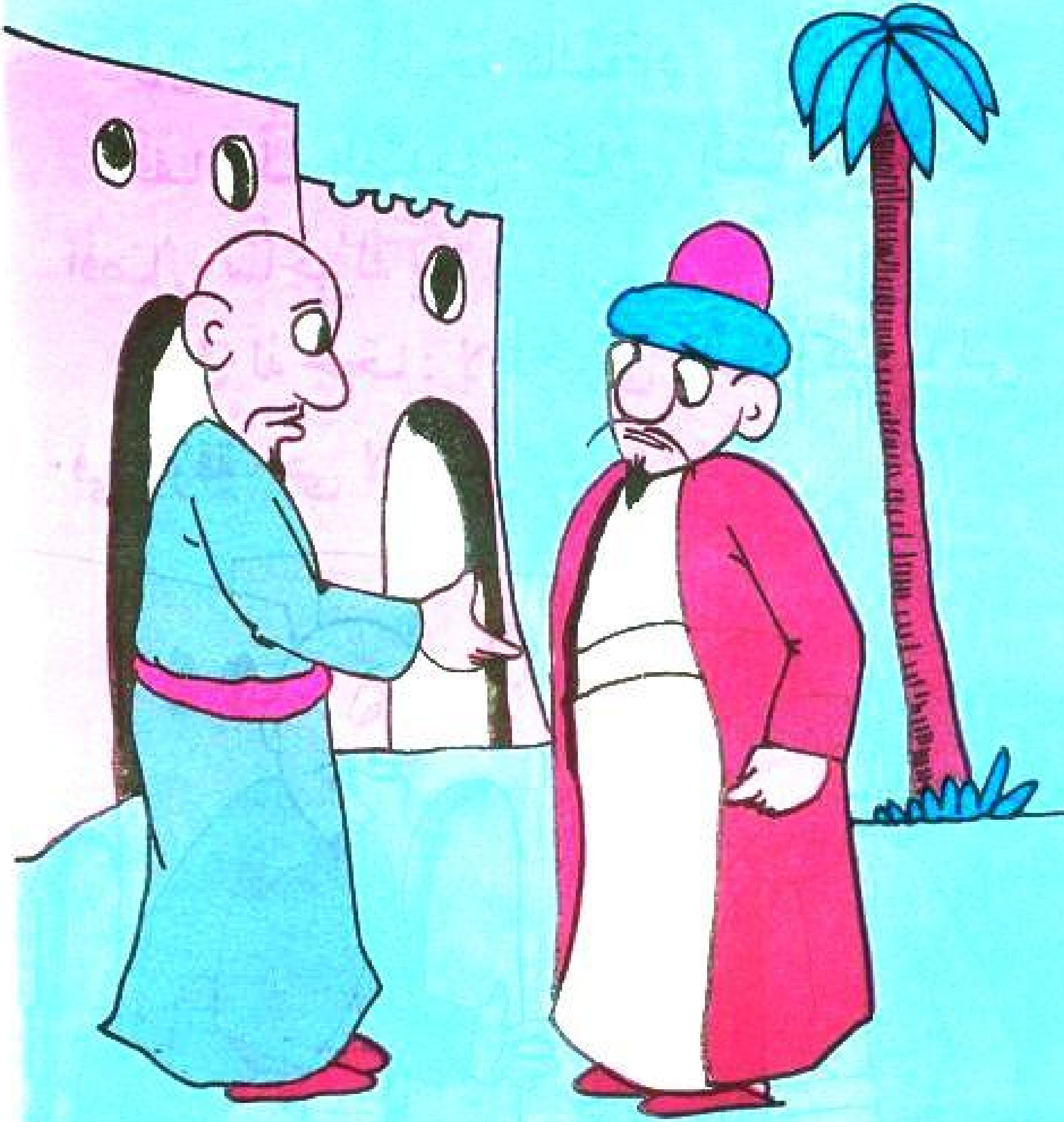


غَضِبَ جُحَا مِنَ الرَّجُلِ وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَجُبَّتَهُ ،
وَرَمَى بِهِمَا إِلَى الرَّجُلِ قَائِلاً : إِذَا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ
بِالْعِمَامَةِ وَالْجُبَّةِ فَخُذْ وَالْبَسْهُمَا ، وَاقْرَأْ لَنَا
سَطْرَيْنِ .

فَعَلَ ذَلِكَ جُحَا وَاسْتَمَرَّ فِى طَرِيقِهِ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ ، فَرَآهُ صَدِيقٌ فَسَأَلَهُ : أَيْنَ مَلابِسُكَ يَا جُحَا ؟

فَقَالَ لَهُ : أَهْدَيْتُهَا لِرَجُلٍ لا يَعْلَمُ شَيْئًا .





فَسَأَلَهُ الصَّدِيقُ: وَإِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ يَا جُحَا؟

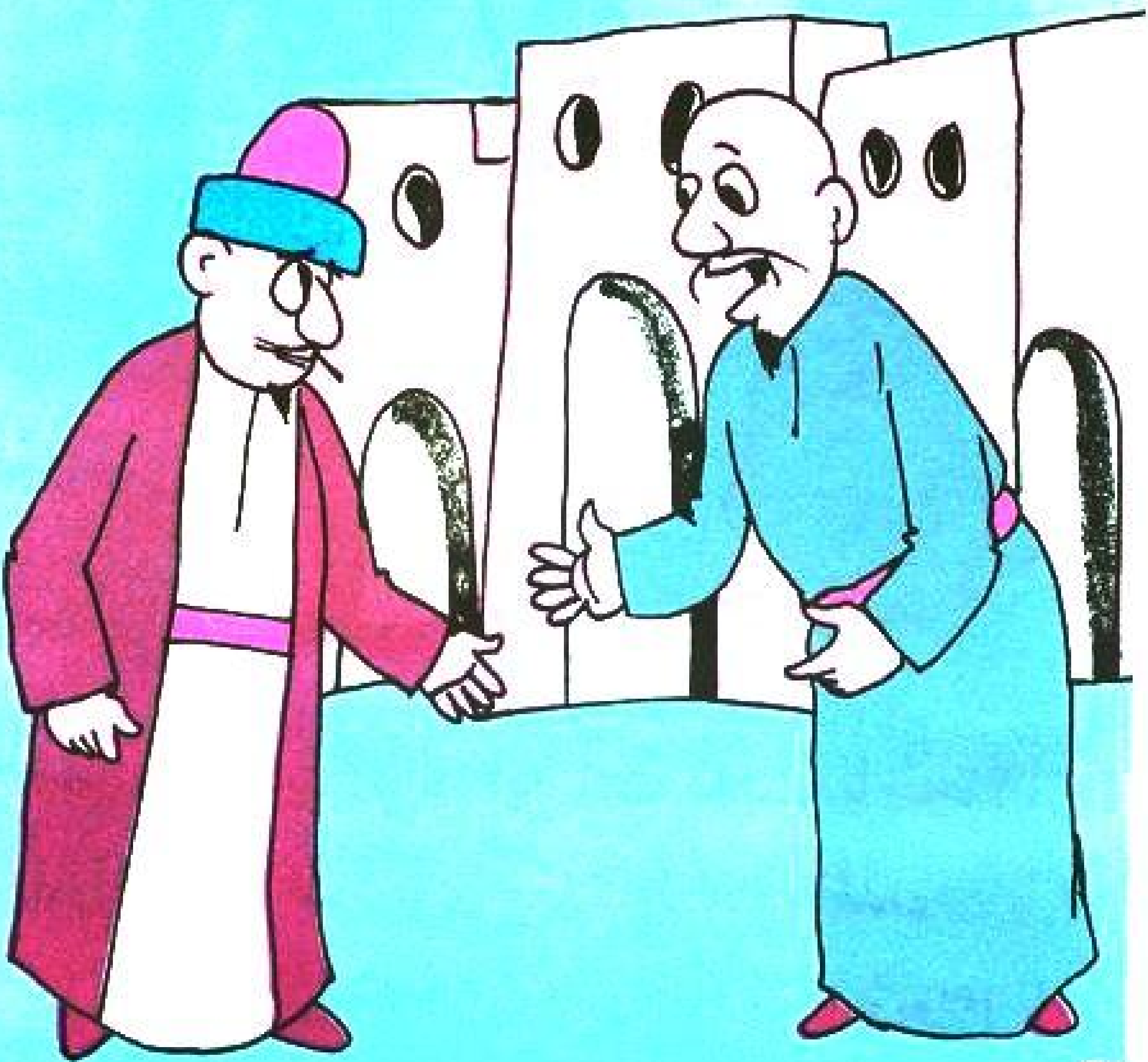
قَالَ جُحَا : سَأَشْتَرِى مِعْلاقًا لِطَعَامِ الْغَدَاءِ.

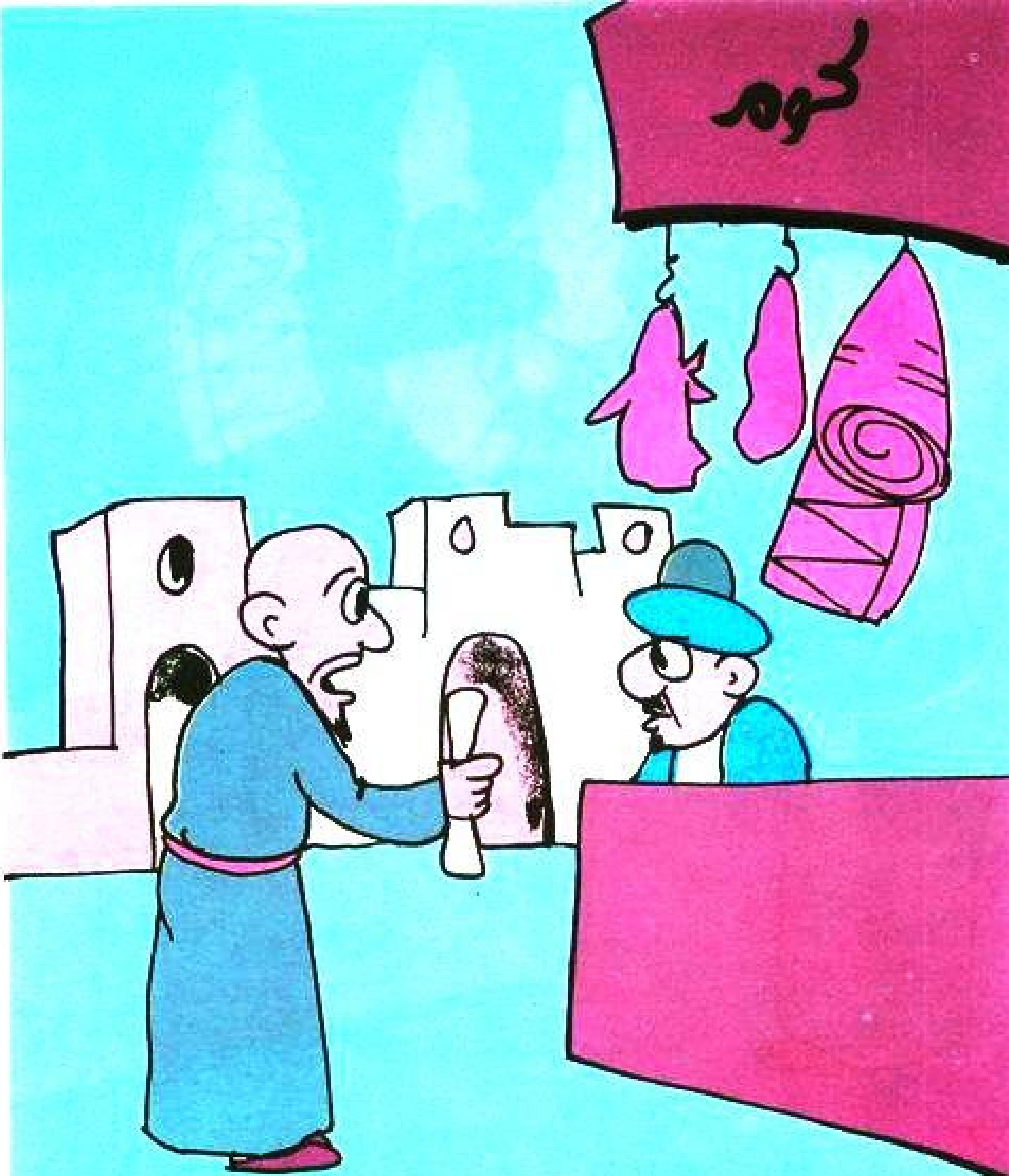
قَالَ الصَّدِيقُ: مِعْلاقًا؟ وَكَيْفَ تَطْبُخُهُ يَا جُحَا؟!

قَالَ جُحَا : أَطْبُخُهُ كَالْمُعْتَادِ .

فَقَالَ لَهُ الصَّدِيقُ: كَلاَّ.. إِنَّمَا لَهُ طَبْخَةٌ أَفْضَلُ، سَأُخْبِرُكَ بِهَا .

فَقَالَ لَهُ جُحَا: لا تَخبِرْنِى وَإِنَّمَا اكْتُبْهَا لِى فِى وَرَقَةٍ حَتَّى لا أَنْسَى .





كَتَبَ الرَّجُلُ لِجُحَا طَرِيقَةَ صُنْعِ الطَّعَامِ ، وَقدَّمَهَا لَهُ ، فَأَخَذَهَا جُحَا شَاكِرًا .

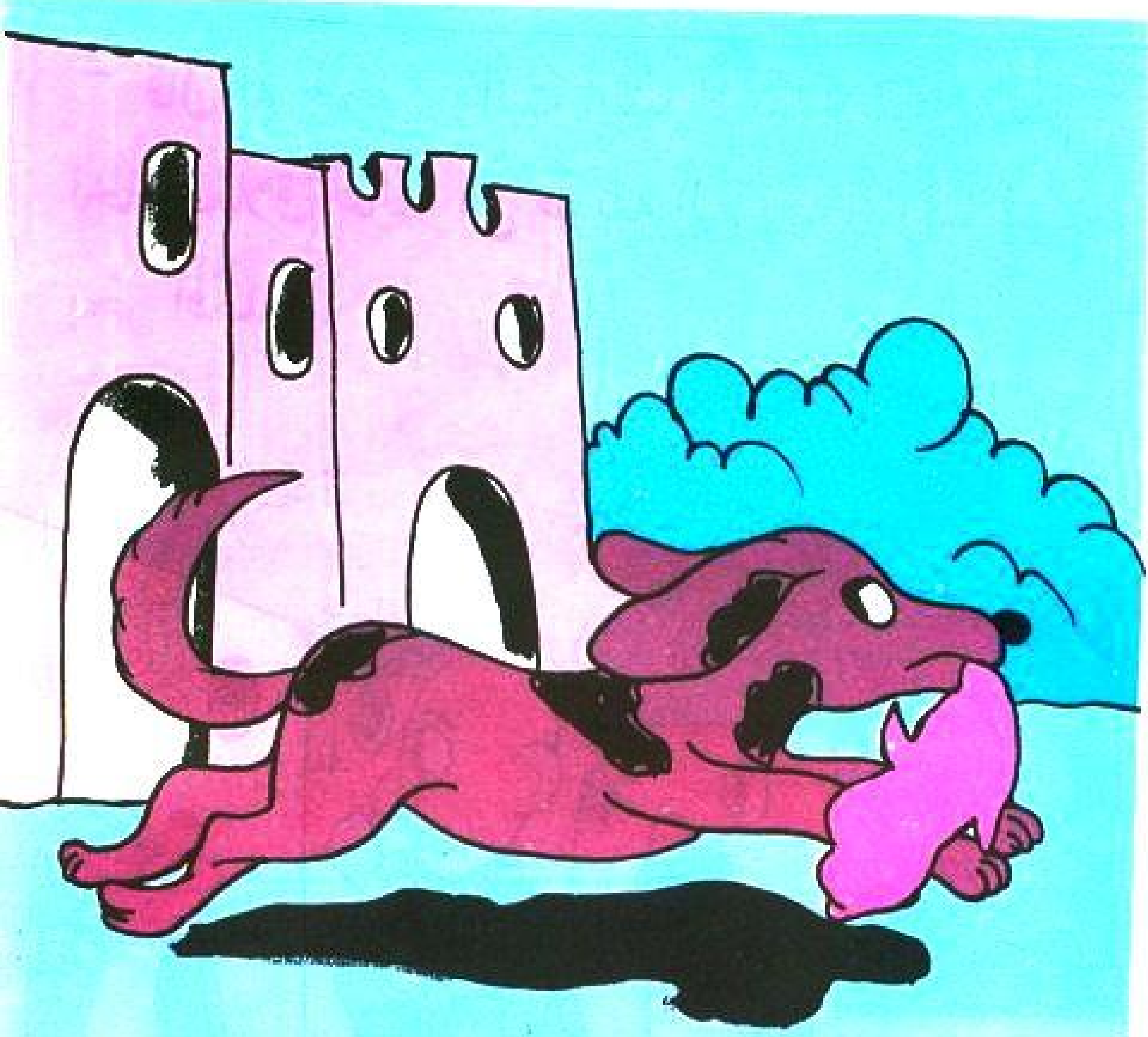
وَذَهَبَ إِلَى بَائِعِ اللُّحُومِ وَطَلَبَ مِعْلاقًا .



نَظَرَ الْبَائِعُ إِلَى جُحَا وقَالَ: مَاذَا جَرَى يَا جُحَا؟ لَمْ نَتعَوَّدْ عَلَى رُؤْيَتِك بِدُونِ الْعِمَامَةِ والْجُبَّةِ ، مَاذَا جرَى ؟ أَسَرَقَكَ لِصٌّ ؟

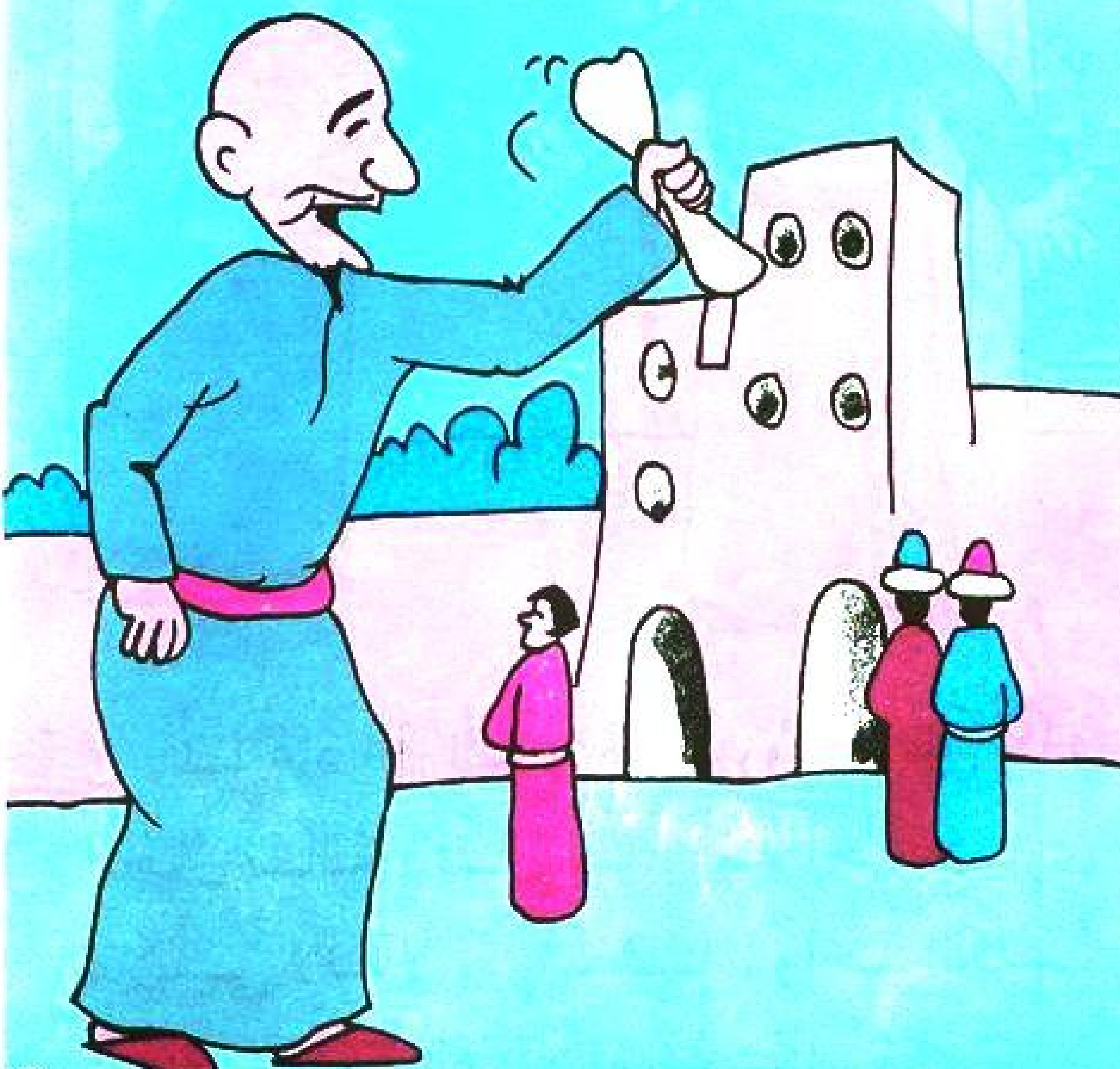
قَالَ لَهُ جُحَا : وَأَنْتَ أَيْضًا لا تعلَمُ شَيْئًا ، ثُـمَّ أَخَذَ المِعْلاقَ عَائِدًا فِى طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِهِ غَارِقًا فِى بَحْرِ أَفْكَارِهِ.

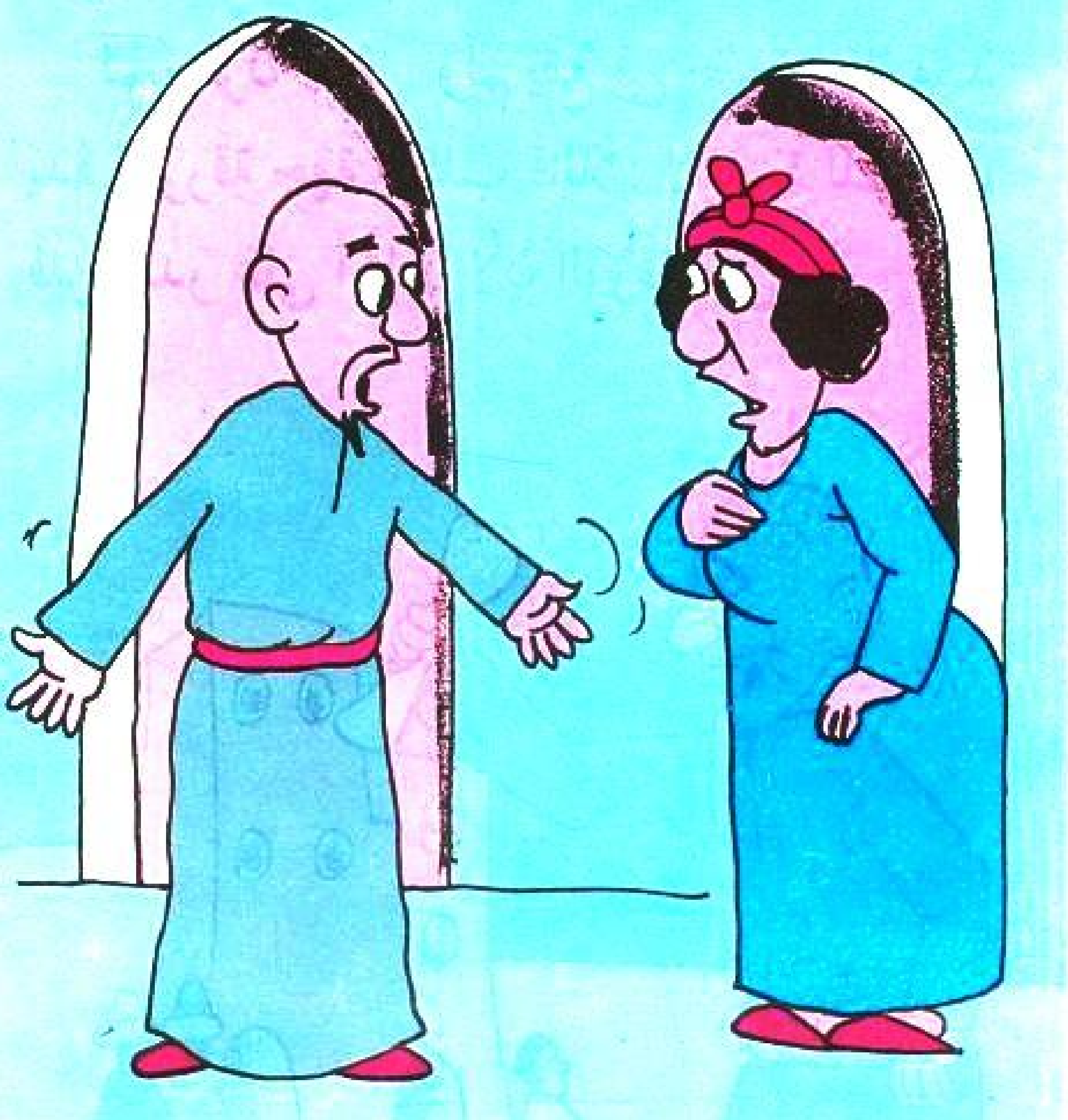




وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا بِكَلْبٍ ضَالٍّ يَنْقَضُّ
وَيَخْطِفُ الْمِعْلَاقَ، وَيُسْرِعُ بِهِ بَعِيدًا حَتَّى اخْتَفَى.

لَمْ يحْزَنْ جُحَا ، وَلَمْ يَقَعْ فِى حَيْرَةٍ ، بَلْ مَـدَّ يَدَهُ بِالْوَرَقَةِ جِهَةَ الْكَلْبِ قَائِلاً : لا فَائِدَةَ لَك فِيه ، فَلَنْ تَقْدِرَ عَلَى أَكْلِهِ ؛ لأَنَّ الْوَرَقَة مَعِى .





فَلَمَا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ ، ورَأَتْهُ زَوْجَتُهُ عَلَى هَذِهِ
الْحَالِ سَأَلَتْهُ ، فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ أَخَذَ جَارِى
مَلاَبِسِى لأَنَّهُ لا يَعْرِفُ شَيْئًا ، وَأَخَذَ الْكَلْبُ
الْمِعْلاقَ وَلَكِنَّهُ أَيْضًا لا يَعْرِفُ شَيْئًا .